24 October 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلح خير (١٠)

دموع الزهور (٢) "المال الحرام" (قوانين الرزق في الإسلام)

١) المال الحرام - دمر حياتك وعائلتك

إن شاء الله نتكلم اليوم درس (والصلح خير) المتعلق بنور القرآن والسنة النبوية في اصلاح الاسرة المسلمة

وقد بدأنا من الاسبوع الماضي درس (دموع الزهور) وهي رسائل عتاب من الابناء - رسائل مليئة بدموع الزهور - الذين يدفعون حاضرهم ومستقبلهم ثمناً غالياً لعنجهية والديهم في آراء أمانيهم تجاه ابنائهم.

"دموع الزهور" : هي محاولة لإيقاظ ضمير كل أب وأم نفس أو تناسى أمانة أبنائه التي سوف يحاسبه الله عليها يوم القيامة

"دموع الزهور" : هي تذكرة لكل أب وأم أن هناك أرواح بريئة يجب التركيز عليها وأعطاؤها حقها لأن حقها هو امر من الله سبحانه وتعالى

"دموع الزهور" : محاولة من الابناء لاصلاح حال الأسرة المسلمة - لان الابناء هم فلذة اكباد والديهم - ومن المتوقع إن شاء الله أن يستجيب الوالدين لدموع زهورهم.

الحلقة الاولى من دموع الزهور كانت متعلقة بارث أموال الابناء وهو حسب اختيار الوالد او الوالدة

اليوم إن شاء الله الحلقة الثانية بعنوان دموع الزهور وهي أمانة إطعام وكساء والإنفاق على الأبناء من المال الحلال.

قال تعالى في سورة التحريم "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"

فواجب وأمانة الآباء هي أن يكونوا وقاية لأبنائهم من النار بكل عمل طريقه طاعة أوامر الله.

ومن أول أمانات الوالد (المسؤول عن الإنفاق شرعا في الإسلام) أن يضمن لأبنائه مكسب رزق شريف (حلال) كما أمرهم عليه - قبل أن نفكر في الزواج أصلا

والسؤال لماذا؟

الجواب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه لكعب بن عجرة

"يا كعب - إنه لن يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به"

السحت هو مصطلح شرعي يشمل كل مال اكتسب بالحرام

وسمي الحرام سحتا: لأن الحرام يمحق البركة ويسحقها

فدلنا هذا الحديث على أن (الآباء) الذي يطعمون ويتزودون من مال حرام فإن النار أولى بهم.

قوانين الإسلام في الرزق

القانون الأول: الإسلام أمر بطلب الرزق - الأخذ بالأسباب التي تحصل لك المقصود

فاستقرا من القرآن الكريم

١- من سورة الملك الآية (١٥)

٢- سورة المزمل الآية (٢٠) "وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله".

القانون: طلب الرزق واستجاوزه والأخذ بالأسباب أمر مطلوب شرعا -

- إن طلب الرزق عزه وكرامه وواجب على كل مسلم يعلم مسؤليته في هذه الحياة .

- إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة - وقد أمرنا الإسلام بالعمل والأخذ بالأسباب قال تعالى " وقل اعملوا " - ازم الدعوه من الله لنبذ القعود والسلبية والكسل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اعقلها وتوكل"

- إن الله خلق أسباب الرزق كي تعمر الناس في الأرض فتبنية الانتاج والإغناء وتعديل وجه الأرض - وتطوير أوضاع الحياة .

- لقد أعطى الله مخلوقاته من القدرات والطاقات كي يكون خليفة الله في الأرض ويكون الأخذ بالأسباب من أوامر الله وجزء من أقدار الله في ملكه .

: ما هو قوانين الإسلام في الرزق والكسب الحلال :-

" الله خالق الرزق - الله متكفل برزق كل مخلوقاته "

القانون الثاني: لقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم - أنه سبحانه وتعالى هو الرازق لعباده - المتكفل برزقهم - فرزق العباد جميعا بيد الله تعالى - لا بحولهم ولا بقوتهم - فإنه سبحانه هو خالق أسباب الرزق وهو الذي لقدر رزق كل إنسان قال تعالى في سورة الذاريات "وفي السماء رزقكم وما توعدون"

يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن أسباب الرزق الظاهرة قائمة في الأرض حيث كد الإنسان وجهده وينتظر الرزق ولكن القرآن يرد بصر الإنسان ونفسه إلى السماء - إلى الغيب - إلى الله - الذي لقدر المقادير مالك الملك -

إن المسلم مطلوب منه الأخذ بالأسباب الرزق الموجودة في الأرض ولكن على قلبه ألا يتعلق بها - لأن الأسباب لا ترزق - فالرزق لقدره صاحب الرزق الله سبحانه وتعالى.

وبالتالي فإن قلب المؤمن كله معلقا بالله سبحانه وتعالى - واثقا فيما عند الله - اعتصم به لقناعة فيما عنده - متوكلا على ربه - موقنا أنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله .

: الرزق هو من اقدار الله سبحانه وتعالى [قانون قرآني]

يجعله رزق المتوكل على ربه

ولنقرأ الآيات الكريمة التالية (الله يرزق مخلوقاته ولا يتركها تموت جوعاً)

١- سورة الذاريات (٥٦ - ٥٨)

٢- سورة العنكبوت (٦٠) - (١٧)

٣- سورة هود الآية رقم (٦)

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق كل ما على الأرض من إنسان - حيوان - زاحف أو صامد - كل دابة (تدب) على الأرض التي لا يعلم عددها الذي لا يحصى إلا الله. كل هذه الدواب فإن الله سبحانه وتعالى يتكفل لهم بالرزق.

- إن السماء والأرض (المطر رزق من السماء - وهو سبب لرزق الأرض من نبات) وأيضا المعادن في الأرض... ↓ تزخران بالرزق الكافي لجميع المخلوقات.

- إن الله قد خلق المخلوق وخلق له رزقه. وهذا الرزق مقدر في سنن الله.

- وقد أودع الله هذه المخلوقات القدرة على الحصول على الرزق كي يكون السعي والأخذ بالأسباب هو قانون الله في الأرض.

- وكلنا نعلم أن الله هو الرازق لأنه خالق هذه الأسباب. إنه الله الذي يرزق الدابة التي لا تستطيع تحصيل رزقها والتي لا تعرف كيف تحتفظ به "... لكن لا يترك الله تموت جوعاً".

- وكذلك الناس يرزقهم الله - إنما يهيئ الله وسيلة الرزق وأسبابه - وهذه الهبة في ذاتها رزق من الله - لا سبيل إلى الاستيفاء منه إلا من الله -

الخلاصة: الاعتماد على الرزق - لأن الرزق تكفل به خالق الحياة

• الحقيقة الثابتة

يجب ① ما قدر الله لك من الرزق فهو حاصل لك ② وما صرفه عنك فلن تناله ③ والخلق لو أجتمعوا على أن يوصلوا إليك نفعا ما أراد الله حصوله لك لم يمكن ذلك - ولو أرادوا أن يضروك بشئ ما قدره الله عليك فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا .

القانون التالي: في موضوع الرزق في الإسلام هو: بسط الرزق وقبضه هو حكمة الله وقدر الله"

ان الله جعل بعض الناس اغنياء والبعض فقراء

قال تعالى في سورة النحل (٧١)

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

وقال تعالى في سورة سبأ (٣٦)

قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون"

المعنى في هذه الآيات ① إن الله يبسط الرزق لمن يشاء

② مسألة غضب الله ورضاه مسألة أخرى ولا علاقة بينها وبين بسط الرزق أو قبضه

مثلا أهل الشر	أهل الخير
فقد بسط الله لهم الرزق ① استدراجا منه ليزدادوا سوءا وبطرا وفسادا - وتضاعف رصيدهم من الفساد والسيئات	① ليعلمهم من أعمال صالحة كثيرة ما كانوا يبلغوها بدون الرزق الواسع ② ليشكروا نعمة الله عليهم بالقلب

أهل الشر	أهل الخير
بسط الرزق ٢) ثم يأخذهم بهذا الرصيد من الإثم فيكون عذاب لهم في الدنيا والآخرة	واللسان والعقل الجميل. فيكون لهم من الحسنات المضاعفة على العمل وعلى الفكر
حرمان الرزق ١) يزدادوا شراً وفسوقاً وجزعاً وضيقاً ويأساً من رحمة الله. ٢) يسقوا إلى مضاعفة رصيدهم من الشر والضلال.	١) يصبرون على الحرمان - ثقة برحمة ربهم - رضاء بقضاءه واطمئناناً إلى عدله. وهذا الرضا لصبرهم ٢) الطريق إلى الحرص الله عزم ومضاعفة حسناتهم عند الله.

الخلاصة: إذا ما كانت أسباب بسط الرزق وقبضه من حكمة الله ومن الأخذ بالأسباب ولكنه هي مسألة منفصلة عن أن تكون هذا كل دليل أن المال قيمة تقدم أو تؤخر عند الله. ابن القيم عند الله هي في: تصرف المسلم في المال عند القبض أو عند البسط.

وقد اتضح لنا أن أهل الخير لهم الحسنات الكثيرة في حالتي (قبض وبسط المال) أما أهل الشر فإنه لهم مضاعفة الرصيد من السيئات والشر في كلتا الحالتين (حالة قبض الرزق أو بسط الرزق)

القانون الرابع. بركة الرزق ليست بكثرته ـ ولكن بركة الرزق امر يجعله الله في قلب العبد فيرضى بما قسم الله له ـ قد افلح من اسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه "

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس "

المعنى: ليس المهم انه يكثر المال ـ ويرتفع حساب البنك ولكن المهم هو أن يجعل الله في قلبك القناعة والرضا بما قسم الله لك فمن اغنى الله قلبه ورزقه الطمأنينة والرضا ـ وبذل الاسباب لنافعه فإنه يعيش مطمئنه قرير العين ـ مرتاح البال وهذا فقد ذلك: عاش في هم وغم ولو اجتمعت له الدنيا بأسرها.

٨

- ارضا تقوى الله عز وجل ـ خالق الكون ومالك الارزاق (مالك الملك) هي الطريق الى بركة الرزق كما قال تعالى في سورة الاعراف (٩٦) ـ وسورة الطلاق (٢-٣)
- وأيضا الانفاق في وجوه الخير والصدقة كما قال تعالى في سورة (سبأ ٣٩)
- وأيضا من اسباب بركة الرزق: صلة الرحم:ـ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أحب أن ينسأ في أثره ويبسط له في رزقه فليصل ذا رحمه "

• وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود": العقود هي ضوابط الحياة التي حددها الله
وهي أنواع: عقد توحيد الله والإيمان به وهو أهم العقود - تقوم سائر العقود - فيما يخصص بكل أمر أذن
في شريعة الله في المعاملات مع الناس والاحياء والاشياء - فكل عقود يبادر بها الله المؤمنين أنه يوفوا بها
إذ أن صحة الإيمان ملزمة لهم بالوفاء.

- القانون الخامس: الأمر الإلهي بتزكية الكاسب من كل حرام

او خبيث - أي المكاسب الحلال فقط. (الطيب)

١- في سورة المؤمنون الآية (٥١): "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات"

٢- سورة البقرة الآية (١٧٢) "يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم"

وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس إن الله طيبا لا يقبل
إلا طيب وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال
"يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما
تعملون عليم"

وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم"

وفي هاتين الآيتين الكريمتين ذكر الله تعالى: أنه يأمر
بأكل الطيبات

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أكل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة"

واستقرأ من سورة المائدة الآية رقم (١٠٠)

قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث

القانون: طالما أن عقد الله مع المؤمن هو الأكل من الطيب أي الأكل الحلال بالمال الحلال
فيجب على المؤمن أن يكون مصدره هو المال الطيب والأكل الطيب. حتى وإن كان
قليلاً خير فيكل حلال طيبا يقبله الله ويجعله الطريق إلى مرضاته.

القانون السادس في (الزهد في الإسلام) :-

" الأمر بعدم أكل المال الحرام "

فلنقرأ من القرآن الآية رقم (١٨٨) من سورة البقرة

و الآية رقم (٢٩) من سورة النساء.

إن المال الحرام يؤثر على صاحبه من جميع طرقه :-

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" لا يكسب عبد مالاً من حرام فينفق منه فيبارك له فيه

ولا يتصدق منه فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره

إلا كان زاده إلى النار "

في هذا الحديث : إن المال الحرام ١) يمنع البركة في الإنفاق. فلا بركة في طعام ولا شراب ولا مسكن ولا ملبس ولا تعليم ولا صحة ولا حتى حياة بدون بركة الله من الخسارة المحققة [ضياع الأبناء بسبب عدم بركة المال الذي ينفقه عليهم - ضياع الصحة - ضياع الدين]

٢) لا تقبل الصدقة و بالتالي يأتي صاحب المال الحرام وقد رفض الله صدقته يوم القيامة وما أسوأها من حالة - لا مصير له إلا النار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقبل صدقة بغير طهور ولا صدقة من غلول " المال غير الحلال

٣) إذا ترك المال من بعده يأتي الله بعلمه وقدرته يجعله طريقه إلى النار.

∴ هو خراب في الدنيا ونار الله الموقدة في الحياة الخالدة والعياذ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" فمن يأخذ مالاً بحقه يُبارك له فيه ومن يأخذ مالاً بغير حقه - فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع "

إنه أكل الحرام المنزوع البركه - صاحب المال الحرام مملوء الاستقرار والإطمئنان - لا يقنع بخير يأتيه ولا يعينه كثير يجنيه . هو دائما متعطش إلى زيادة المال الحرام . وكأنه متعطش إلى عقاب الله له .

• المال الحرام يمنع استجابة الدعاء :-

روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم : ذكر الرجل يطيل السفر (أشعث - أغبر - يمد يديه إلى السماء يقول : يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له "

إنه الدعاء - رأس العباده - مفتاح الفرج باب الرحمه - تفريج الكرب - المناجاة الارواح لله - أمل المؤمن .

إنه الحرمان من الدعاء هو اقوى عقوبه ليعاقب الله عبداً لذنبه يغلق عليه أعظم ابواب رحمة الله .

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة

"يا كعب إنه لن يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به"

∴ كل لقمة حرام يأكلها المسلم وتأكلها زوجته ويأكلها أولاده من أجساد قد حكمت على نفسها بالنار تأكل - كما أكل رب الأسرة المال الحرام.

إنه آكل المال الحرام يحيى أمر الله في الدنيا ويصر على التصرف في مال الله والحصول عليه بالطرق التي حرمها الله - فيأكل من هذا المال وهو سعيد ولكنه لا يعلم أنه بين أجساد ستكون مصيرها هو نار جهنم

أي أنه:

إنه المال الحرام (الموصل للأفراد) ← الطريق إلى النار :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

"من كانت عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليأته فليستحله من قبل أن يؤخذ منه وليس ثم دينار ولا درهم فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته لصاحبه وإلا أخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه فطرح في النار".

الخلاصة: لا بد من تجنب المال الحرام تجنباً تاماً - لأن النار هي عقاب آكل مال الحرام.

١٢

١- إنه المال مال الله سبحانه وتعالى

٢- ∴ الله فقط يقدر طرق الحصول على المال التي يرضاها لعباده وأيضا الله فقط هو الذي يحرم الطرق الغير مشروعة.

٣- يجب على المؤمن بالله - الموحد لربه أن يصحح قوائم صاحب المال - المقدر لكل امرئ الحياه.

٤- يجب اليقين بحكمة الله في تحليل وتحريم المال.

٥- من لا يتبع قوانين المال فإنه غير طائع لله - عاص لأوامر ربه وبالتالي فهو يستحق عقاب الله في الدنيا والآخرة وهي:-

١- عدم استجابة الدعاء.

٢- حرمان بركة الرزق

٣- حرمان قبول الصدقة

٤- النار هي دار الخلد

معيشة كلها اضطراب وتعب وفساد + وساوس الشيطان في كل وقت اتباع

هذه هي أسباب خراب البنان - ضياع الصحة والعافية والهداية

هذه هي أسباب الضلالة وأخراب الدنيا والآخرة.

ولنعلم أن أكل المال الحرام الدقة في الدنيا والآخرة لأنه أختار معصية الله فاستحق عقاب الله وخراب الدنيا والآخرة.

انواع المال الحرام

الربا والرشوة والاتجار بالمحرمات مثل خمور ومخدرات - وأكل اموال الناس بالباطل والغش والخداع - أكل اموال اليتامى - جمع الاموال والكسب من الوظيفة الحكومية أكل المال العام في ديار المسلمين اراضي وعقارات واموال ومنقولات

ولنبدأ بالرشوة :

اشكال المال الحرام : الرشوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

- " إن الله سائل كل راع عما استرعاه - حفظ ذلك أو ضيعه " .

قال تعالى: والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون (المؤمنون ٨)

- قال تعالى : الانفال (٢٧)

يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون "

ان الوظيفة هي أمانة - لأنها عقد - يكون فيه الموظف مسؤول امام الله اولا" عن تأدية وظيفته تبعا لقانون الشرف والأمانة المتعارف عليه

ان اداء العمل الوظيفي هو أمانة يحاسب الله عليها الانسان .

ان الشيطان يزين الباطل للانسان فيحمله على التقصير في امانة العمل بل على خيانة مقتضيات الشرف فيصبح خائنا لنفسه ولله وله العقاب الدنيا والآخرة

ان الاسلام شدد امر الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" لعن الله الراشي والمرتشي " كلاهما ملعون - دعا عليهما بالبعد عن رحمة الله - لأنهم اعوان الشيطان - اعوان على الباطل والخيانة والشر

والفساد.

الراشي الذي يدفع الرشوة ملعون لأنه يريد أن يأخذ حقاً غير حقه لأن شخصاً ما في عمل ما أو مشروع يريد أن يكون الفائز به - لأجل أنه لا يريد أحد في الأمور - لأجل يذهل -

أما المرتشي فأيضاً قبل أخذه - قبل أنه يقبض ثمن الظلم والغش الذي سيقوم به لمصلحة الراشي - ظالماً الآخرين

إن مصلحة الأمة تقتضي أداء الأمانة - أن يؤدي كل إنسان واجبه ويتقاضى المرتب الذي قبل من البداية أن يكون راضياً على عمله.

على كل مسلم أن يتقي الله في ① تأدية الواجب

② يعلم أن ما يأخذه من عمله غير المرتب

الموظف إنما هو سحت وغلول أي حرام في حرام - سوف يدخل النار يوم القيامة

والله يقول آل عمران (161)

الحديث "من استعملناه على عمل فرزقناه عليه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول يأتي به الله يوم القيامة.

لقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرشوة.

تعب عامل له على الصدقة - فأتاه وقال معه أموال - قال: أهذا لكم وهذا أهدي

إلى - فخجب الناس قائلاً : مالي نستقبل الرجل مسلم فيأتي فيقول:
هذا لكم وهذا أهدي إلي - الا جلس في بيت ابيه وامه فلينظر أتأتيه
هديته .

وخطب وقال : من استعملناه على عمل فرأينا تقليلا كثيرة فمن كتمنا مخيطاً
فما فوقه - جاء به يوم القيامة ..

إن الرشوة - المال الحرام الذي يدخله الرجل على اولاده - فيتغذو
اجسادهم من المال الحرام الذي لعنه الله ورسوله فيكون عقاب له
له في الدنيا ثم يكون عقاب يوم القيام النار وبئس المصير.

وهذه رساله دموع الزهور يرسلها : سمير و وصفاء
وهما يطلبان من الوالد - الذي كان موظفا كبيرا بأحد البنوك
يتقاضى الرشوة من كبار المهولين على اعطائهم القروض الكبيره
من البنك بضمانات كاذبه - المال مال الدوله - مال الله - أمانة عظيمه
ولكنه يأخذ الآلاف وغير السفر والسيارات والمدارس والصيف
وهما وسافر الاسره الى اوروبا وامريكا كل صيف - افضل الملابس
والمدارس والمجوهرات وكله "ابدر بك طرهبار"

يكبر سمير ويتخرج من الجامعة (كلية الطب) ويسافر الى الخليج للعمل
في شركه كبيره من طريق الراسته أصدقاء الوالد. ويندمج في العمل

ثم توفيت له حادثة سيارة وأصيب بالعمى - أما أختهم الكبيرة فقد أصيبت بالمرض اللعين

وللأسف توفي الأب بعد سنتين وما زال سمير في الفراش يبكي بدموع غالية

على الحامل والمقبل - والعم والعافية والسعادة والبركة والأمل

والأسرة التي ذهبت ثمناً لمال الأب الحرام

أيها المسلمون - أتقوا الله في أسركم - لا تحرموهم بركة أعمارهم

لا تشتروا الضلال بالشقاء والبؤس والنار

لا تفسدوا الدين والدنيا

لا تقيموا الهدى إلى الهلاك

لا تقيموا الخارة إلى الخسارة

أنقذوا أنفسكم من عذاب الله

وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

M.S
Houston, TX